رقم السؤال: 5924

من هو أمير المؤمنين اليوم ؟ وهل يجب تحقيق شرط القرشية في الخليفة ؟

سؤالى لفضيلتكم بخصوص من هو أمير المؤمنين الحالى هل هو الشيخ المجاهد أيمن الظواهري أم هو المجاهد الملا محمد عمر.

أم ان الأمر هذا غير مطروح حاليا.

ونقطة أخرى بخصوص مسألة شرط القرشية فى الخلافة كيف سيتحقق وخاصة أن العلمانين يقولون ان شرط القرشية لا يمكن تحقيقها فلا يمكن تحقيق الخلافة .

وهل يكفر العلمانين والليبرالين بالعموم والتعيين أم لا.

وعذرا للأسئلة المتلاحقة والمتقطعة حيث اننى أتابع المنبر منذ مدة ولم أكن أعرف أن هناك طرح للأسئلة .

وجزاكم الله كل خير

السائل: يوسف المالكى

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبيه الكريم
وعلى آله وصحبه اجمعين
وبعد :

س1) من هو أمير المؤمنين الحالى؟

ج1)
أمير المؤمنين هو من بايعه أهل الحل والعقد من المسلمين على الحكم بكتاب الله عز وجل وإقامة الجهاد في سبيل الله والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره .

وأول من تحققت له هذه البيعة اليوم هو المجاهد ملا محمد عمر , أما الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله فإنه مبايع له .

وإذا عقدت البيعة لإمام شرعي فلا يجوز عقدها لغيره لحديث أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما »رواه مسلم .

فعلى المسلمين جميعا الدخول في هذه البيعة الشرعية والحذر من الفرقة والشقاق الذي يحدث بسبب النكوص عن بيعة الإمام الشرعي الذي بايعه المسلمون .

وليحذروا ما توعد به النبي صلى الله وسلم بقوله : « من خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية »رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمر.

س2) شرط القرشية فى الخلافة كيف سيتحقق وخاصة أن العلمانين يقولون ان شرط القرشية لا يمكن تحقيقها فلا يمكن تحقيق الخلافة .

ج2)
دلت النصوص الشرعية على أن من شروط الإمام ان يكون قرشيا .

ومن الأدلة في ذالك :

1- قوله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين »رواه البخاري من حديث معاوية .

2- قوله صلى الله عليه وسلم : « الناس تبع لقريش في هذا الشأن » رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة .

3- قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان » رواه البخاري من حديث ابن عمر .

قال الحافظ ابن حجر تعليقا على هذا الحديث : (وليس المراد حقيقة العدد ، وإنما المراد به انتفاء أن يكون الأمر في غير قريش) .

4- قوله صلى الله عليه وسلم : « الأئمة من قريش ، إن لهم عليكم حقًا ولكم عليكم حقًا مثل ذلك ، ما إن استرحموا رحموا ، وإن عاهدوا وفوا ، وإن حكموا عدلوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »رواه أحمد من حديث أنس ابن مالك.

5- قول أبي بكر رضي الله عنه حين اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة (...ولقد علمت يا سعد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال وأنت قاعد : « قريش ولاة هذا الأمر فَبَرُّ الناس تبع لبرهم ، وفاجرهم تبع لفاجرهم » ، فقال له سعد : صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء)رواه أحمد في المسند .

قال النووي في شرح مسلم :(هذه الأحاديث وأشباهها دليل ظاهر على أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم ، وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة والتابعين فمن بعدهم بالأحاديث الصحيحة).

ولا عبرة بقول من خالف هذه الأحاديث من المعتزلة والأشاعرة والكتاب المعاصرين .

وإذا أمكن تحقيق هذا الشرط فذالك واجب ,أما حين يعجز المسلمون عن تحقيقه فلا تسقط الولاية الشرعية بسقوطه بل يحقق ما أمكن من الشروط ويسقط منها ما تعذر تحققه .

ومن الأدلة في ذالك :

1- حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال رسوا الله - صلى الله عليه وسلم - : « اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة » رواه البخاري من حديث أنس .

2- قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حي استخلفته ,و إن أدركني أجلي وقد مات أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل) رواه أحمد وفي سنده انقطاع .

و معلوم أن معاذ بن جبل أنصاري وليس قرشيا .

وهذه الأحاديث وشبهها مما يدل على مشروعية إمامة غير القرشي يتعين حملها على حالة تعذر وجود القرشي الصالح للإمامة .

وبهذا نجمع بين هذه الاحاديث والأحاديث الأخرى الدالة على اشتراط القرشية , ولا شك أن الجمع بين النصوص متعين إذا كان ممكنا كما قال في المراقي :

والجمع واجب متى ما أمكنا ... إلا فللأخير نسخ بينا .

س3) هل يكفر العلمانين والليبرالين بالعموم والتعيين ؟

ج3)

العلمانية في حقيقتها دعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل، ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين.

وهي بهذا تكون نقيضا للدين .

وقد يبين معجم أكسفورد معنى كلمة "Secularism" فقال: "Secularism الاعتقاد بأن القوانين، والتعليم، وغيرها من الأنظمة، يجب أن تبنى على الحقائق والعلم بدلاً عن الدين".

أما دائر المعارف البريطانية فقد صنفت العلمانية ضمن الإلحاد العملي , وعرفتها بأنها حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس عن الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالحياة الدنيا وحدها.

وعرفها المعجم الوسيط بأنها : " خلاف الديني أو الكهنوتي".

و ورد في المعجم العربي الحديث: "علماني: ما ليس كنسياً ولا دينياً".

ولهذا قال كثير من الباحثين بأن العلمانية تعني : "اللادينية" .

وحين يريد بعض العلمانيين ترويج العلمانية والتهوين من خطرها على الدين فهم يقولون : بأن " العلمانية " لا تعادي الدين ، بل تترك للناس حرية " التدين" بالمعني الفردي والاعتقادي , لكنها تسعى لإبعاد الدين عن مجالات الحياة الواقعية, وترفض أن يكون الدين هو الحاكم في واقع الحياة !!

وكل من يؤمن بهذا الفكر ويرى ضرورة تنحية الشريعة عن واقع الناس والتحاكم إلى القانون الوضعي فلا شك في كفره وخروجه من الإسلام .

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيميه "ومعلوم بالاضطرار من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سوغ اتباع غير دين الإسلام، أو اتباع شريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر" مجموع الفتاوى (28/ 524).

أما اللبرالية فهي تذهب في كفرها إلى مدى أبعد من العلمانية حيث تسعى إلى الحرية الكاملة والتحلل من كل القيود الدينية والأخلاقية ولا تتقيد بغير اللذة والمنفعة ,فهي نموذج اوضح لعبادة الهوى التي قال الله تعالى في شأنها :

{أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ

سَبِيلاً } [الفرقان: 43-44] .

وقال تعالى : {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ} [الجاثية: 23].

فكل من يدين بهذه العقائد الكفرية فهو كافر خارج من الإسلام .

والله أعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي